

160583 - متى نقول اللهم اكفنيهم بما شئت؟

السؤال

هل صحيح أن هذا الدعاء أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم اكفنيهم بما شئت ، وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير) للأمن من العدو، وحين لقائه إن خفته؟

ملخص الإجابة

من خاف قوماً أو عدواً فإنه يشرع له أن يدعو بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وبما عرف في دعاء الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة وذلك أن يقول (اللهم اكفنيهم بما شئت) فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بذلك يوم لحقه سراقة بن مالك في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة . أما تكلمة الدعاء (وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير) فلم نقف عليها في كتب السنة. ومع ذلك فمن سأل الله تعالى أن يكفيه شر الأشرار وكيد الفجار بهذه الصيغة أو بنحوها من الصيغ الواردة في السنة النبوية: رجي أن يستجيب الله له.

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- متى نقول اللهم اكفنيهم بما شئت؟
- بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم

متى نقول اللهم اكفنيهم بما شئت؟

من خاف قوماً أو عدواً فإنه يشرع له أن يدعو بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم، وبما عرف في دعاء الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة، وذلك أن يقول: (اللهم اكفنيهم بما شئت) فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بذلك يوم لحقه سراقة بن مالك في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة .
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:
(ارْتَحَلْنَا، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سَرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا . فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .
حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا، فَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَدْرُ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا . وَبَكَيْتُ . قَالَ: لِمَ تَبْكِي ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ .

قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتُ». .
فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضِ صُلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ
أَنْ يُجِيبَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأُعْمِينَ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ
بِإِبِلِي وَعَعْنَمِي فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَاجَةَ
لِي فِيهَا». قَالَ: وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُطْلِقَ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ (رواه أحمد في "المسند"
1/181) وقال المحققون: إسناده صحيح على شرط مسلم. والحديث أصله في الصحيحين .

كما دعا الغلام - في قصة أصحاب الأعداء - بهذا الدعاء، وكانت سببا في نجاته من القتل في المرتين الأوليين

عَنْ صُهَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«كَانَ مَلِكٌ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ .
فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ - إِذَا سَلَكَ - رَاهِبٌ، فَفَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى
السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ صَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا حَشَيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ:
حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا حَشَيْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ .

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ .
فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ .
فَرَمَاهَا فَفَقَّتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي! أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ
مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ . وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ
مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ - كَانَ قَدْ عَمِيَ - فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ
شَفَيْتَنِي . فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ . فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ
اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي . قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ
غَيْرِي؟! قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ
بَنِي! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ .
فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى . فَدَعَا بِالْمُتَشَارِ،
فَوَضَعَ الْمُتَشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى .
فَوَضَعَ الْمُتَشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ .

ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا
وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ،
فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتُ . فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمِشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ
أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْفُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ

الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَأَنْكَمَأَتْ بِهِمُ السَّيْفِينَةُ فَعَرَفُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ . قَالَ: وَمَا هُوَ ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَضْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ تَحْدُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ صَعَّ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي .

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَحَذَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَصَعَّ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ . فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ . فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْدُرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالْأَحْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّ فَحُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحِم . فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ: يَا أُمَّهُ ! اضْبِرِّي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ» رواه مسلم (3005)

والحاصل أن الثابت في السنة النبوية الجملة الأولى فقط من الدعاء الوارد في السؤال وهو قول: «اللهم اكفناه بما شئت»، أما تكلمة الدعاء (وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير) فلم نقف عليها في كتب السنة .

ومع ذلك فمن سأل الله تعالى أن يكفيه شر الأشرار، وكيد الفجار، بهذه الصيغة أو بنحوها من الصيغ الواردة في السنة النبوية: رجي أن يستجيب الله له، ويصرف عنه الأذى والسوء، ومن أصابه العدو - بعد دعائه بهذا الدعاء - فذلك لحكمة جليلة يعلمها الله جل وعلا .

بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم

وقد جاء في السنة بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم بإذنه سبحانه وتعالى من أذى الأعداء:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داود (1537) وصححه النووي في "الأذكار" (167) والعراقي في "تخريج الإحياء" (1/429) والألباني في صحيح أبي داود .

- عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إِذَا تَخَوَّفَ أَحَدُكُمْ السُّلْطَانَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّنْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ يَعْينِي الَّذِي يُرِيدُ، وَشَرِّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَأَتْبَاعِهِمْ، أَنْ يَفْزُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَرَّ جَارُكَ، وَجَلَّ

ثَنَّاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (10/15) وقال الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون" (94): إسناده حسن . وضعف الألباني رفعه في "السلسلة الضعيفة" (2400) وصححه موقوفا على عبد الله بن مسعود ثم قال: يحتمل أن يكون في حكم المرفوع .

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ قَالَ - يعني إذا خرج من بيته -: «بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوُقِيَتْ وَهُدِيَتْ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانُ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هَدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيَتْ؟» رواه أبو داود (5095) والترمذي (3426) وقال: حديث حسن صحيح . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

جاء في "عون المعبود" (13/297):

" (يقال حينئذ): أي يناديه ملك يا عبد الله (هديت): بصيغة المجهول، أي: طريق الحق، (وكُفيت) أي هَمَّكَ (وَوُقيت) من الوقاية، أي: حُفِظت " انتهى .

قال النووي رحمه الله:

" إذا خاف ناساً أو غيرهم: فالسنة أن يقول ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح .

ويسن أيضاً أن يدعو بدعاء الكرب، وهو ما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: « لا إله إلا الله - العظيم الحليم، لا إله إلا الله - رب العرش العظيم، لا إله إلا الله - رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» رواه البخاري ومسلم .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» رواه الترمذي والحاكم وقال: إسناده صحيح " انتهى من "المجموع" (4/278)

والله أعلم .